

المرأة بين السيكولوجيا والمجتمع (نظرة أولية)

أ. د. سامر جميل رضوان - علم النفس - السويداء، سوريا

srudwan@hotmail.com

خلاصة

تتضمن كل المسائل المتعلقة بسلوكيات المرأة عموماً والمرأة العربية بشكل خاص مركبات اجتماعية ونفسية، حيث تتباين المركبات الاجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر. وهنا لابد من العمل على توضيح المدى الذي يسهم فيه الوضع الحياتي للمرأة العربية و التصورات الثقافية للقيم في مشكلاتها، وإلى أي مدى تسبب شخصيتها هي و بنيتها النفسية الأساسية ردود أفعالها المؤلمة على هذا القهر مركبات من الإرهاقات الواقعية أو تلحق الضرر في قدرتها على التعامل مع هذا القهر والإرهاقات التي تتعرض لها.

مثال ذلك: على الرغم من أن كل النساء اللواتي يستطعن التوفيق بين أدوارهن كأمهات، وكعاملات يتعرضن لإرهاقات كبيرة، إلا أن بعضهن معرضات في أدوارهن المزدوجة للقلق والاكنتابات الشديدة لأنهن يرغبن أن يكون كاملات في كل شيء. بكلمات أخرى إنهن يعانين من مشكلة اجتماعية تمس جميع النساء، إلا أنهن يعتبرن أن هذه المشكلة مشكلتهن الشخصية وحدهن، أو أن الفشل هو فشلهن هن ويعاقبن أنفسهن على هذا. ويمكن للبحث عن إمكانات أفضل لرعاية الأطفال ومشاركة الشريك أن تخفف العبء ومن ثم تخفف من حدة المشكلات. غير أن هذا يحتاج إلى نوعية مختلفة من الوعي الاجتماعي والنفسية مازالت غير متوفرة في كثير من المجتمعات.

والمرأة التي تخشى من أن يتركها زوجها أو يتزوج عليها، قد تستجيب في الواقع على فقدان اهتمامه الفعلي بها وعلى إدراكها أن حظها في الحب والحياة سيكون تقيساً في حال فشل زواجها. فإذا ما طلقت فعلاً أو تزوج زوجها عليها، قد تلقى الدعم الاجتماعي من محيطها في وضعها، في حين أن امرأة أخرى التي تشك في إخلاص زوجها قد تكون حساسة جداً للرفض الممكن، لأنها قد فقدت في طفولتها شخصاً مهماً أو عانت من فقدان اللقرب الانفعالي في سنوات طفولتها الأولى. أو أنها ترى تهديداً لعلاقتها، لا يكون موجوداً بالفعل، لأنها تخاف من عدوانيتها الداخلية اللاشعورية. إن خوف هذه المرأة على زوجها و طاعتها المتطرفة و الشك الدائم به يمكن أن يدفعه للهروب من المنزل.

وهنا فإن خدمات العلاج النفسي تسهم في تقديم المساعدة في توضيح الجوانب اللاشعورية ومدى إسهامها في الحالة الراهنة.

مثال ثالث: تستمر المرأة بالزواج على الرغم من أن زوجها يسيء معاملتها جسدياً و نفسياً، لأنها إما أن تكون فقيرة لا حول لها ولا قوة، أو ليس لها أقارب أو أنهم لا يدعمونها، أو أنها لا تريد أن تعود إليهم لأنهم سيمارسون عليها تسلطاً أشد، وتخشى، لأسباب وجيهة من ردة فعل زوجها العنيفة لمحاولتها التحرر منه.

وفي حالة أخرى قد تخضع المرأة بسبب مشاعر فقدان القيمة الذاتية الداخلية التي تعاني منها لزوج عدواني أو متطرف في سيطرته. ففي الحالة الأولى يمكن لهذه المرأة أن تستفيد من دعم مجموعات النساء أو مجموعات المساعدة الذاتية، أما الحالة الثانية فلن تستفيد من هذه المجموعات قبل أن تلجأ للعلاج النفسي أو الإرشاد من أجل رفع وعيها الذاتي، والإحساس بكيانها.

إن بعض النسوة اللواتي حققن إنجازات عظيمة في المهنة، إلا أنهن لم يتزوجن وينجبن أولاد يعانين في سنوات العمر المتوسط من الاكتئاب، يهدد بتهديم كل ما أجزنه ودفن كفاءتهن المهنية. وقد يشعرن بأن عزوبتهن تشكل نقصاً في أنوثتهن، هذا ما يرينه هن، و كذلك فإن ما يراه المجتمع ليس أفضل من ذلك، حيث يرى أنها ليست سيدة "حقيقية" أو "طبيعية". ويمكن مساعدة مثل هذه النسوة من خلال تدعيم مشاعر القيمة الذاتية وتحقيق التوازن، عندما تدرك بأنها تعاني من صراع داخلي بين صورة المرأة التقليدية التي تمثلتها في ذاتها وبين مفاهيمها الحديثة عن الأنوثة وقدراتها وتقرير المصير. هذه المرأة عليها أن تشق طريقها بنفسها، إذ ينقصها المثل الأعلى الذي يمكن أن تمشي على هدايته، في حين أن امرأة أخرى قد تدرك بأنها قد حاولت في نجاحها المهني تحقيق تعويض بديل لعلاقتها الحميمية. وربما تكون مستعدة الآن لمواجهة خوفها من الحميمية من أجل التعامل مع اكتئابها و التخلص منه، و تحقيق علاقة باعثة على الرضا.

التنشئة الاجتماعية والأدوار الجنسية

المرأة والعلاقات

%100

المرأة الوحيدة

الأم العاملة وصراعاتها

مشاعر الذنب وإرهاقات الدور

الأمومة

- صراع الأدوار:

euphoria

- استراتيجيات المواجهة الغالبة:

()

الإعلام الفضائي وتغريب الأنثى عن واقعها

الانترنت والهاتف الجوال والمرأة العربية

Kleptomania ()

New Lock

Anorexia

وجه آخر للمرأة العربية

الاضطرابات النفسية لدى المرأة

ePsydict EF – English - FRENCH Edition (CD)

English French - English French



تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الإنكليزي الفرنسي

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyEFs.exe

ePsydict C – COMPLETE Edition (CD)

Arabic English French - French English Arabic - English Arabic French



تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الكامل

www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyCs.exe